والملك كله على حسب ما يريد ويقدر وقد صح بهذا
ما قال الاشعري وساير اهل السنة من ان للعبد
مشية تسمى كسبا لا توثر الا مشية الله تعالى وانتفى
مذهب القدرية الذين يقولون انا نخلق افعالنا
ومذهب الجبرية القائلين لا فعل لنا اصلا ومثل
الملوي ذلك عن يريد قطع بطيخة بحد سكينة
وهياها واوجد فيها اسباب القطع وازال عنها
موانعه ثم وضعها على البطيخة فهي لا تقطع دون
ان يتحامل عليها التحامل المعروف لذلك ولو
وضع عليها ما لا يصلح للقطع كخشبة مثلا لم تقطع
ولو تحاملا فالعبد كالسكين خلقه الله تعالى وهياه
بما اعطاه من القدرة للفعل فمن قال انا اخلق فعلا
مستقلا به فهو كمن قال السكين تقطع بمجرد وضعها
من غير تحامل ومن قال الفاعل هو الله من غير
نظر الى العبد اصلا كان كمن قال هو يقطع البطيخة
بتحامل يده او قصبة ملسا من غير سكين والذي
يقول انه باشر بقدرته المهيا لفعل بخلقه الله تعالى
لها في ذلك الفعل كمن قال ان السكين قطعت بالتحامل
عليها بهذا اجرى الله سبحانه وتعالى عادته في
الناس ولو شا غير ذلك فعل ولا يخفى ان هذا هو
الحق لا مرية فيه ثم علل ذلك باحاطته بمشيتهم

بقوله

بقوله تعالى **ان الله** اي المحيط علما وقدرة **كان** اي
ازلا وابدا **عليما** اي بما يستاهل كل احد **حكيما**
اي بالغ الحكمة فهو يمتنع منعا محكما من ان يشا غيره
ما لم ياذن فيه فمن علم في جبلته خيرا اعانه
عليه ومن علم منه الشر ساقه اليه وحمله عليه
وهو معنى قوله تعالى **يدخل من يشا** اي ممن
علمه من اهل السعادة **في رحمته** اي جنته وهم
المومنون وقوله تعالى **والظالمين** اي الكافرين
منصوب بفعل يفسره قوله تعالى **اعد لهم** مثل
ما اوعد وكافا ليطابق الجمل المعطوف عليها **عذابا
اليما** اي مولما فهم فيه خالدون ابدا الابدين وقول
البيضاوي تبعا للزمخشري انه صلى الله عليه
وسلم قال من قرا سورة هل اتى كان جزاوه
على الله جنة وحريرا حديث موضوع

سورة والمرسلات عرفا مكية

في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر وقال ابن عباس
وقتادة الا اية منها وهي قوله تعالى واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون فمدنية وقال ابن مسعود نزلت
والمرسلات عرفا على النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة الجن ومعه سير حتى اوينا الى غار منى
فنزلت فبينما نحن نتلقاها منه وان فاه رطب

Copyright © King Saud University